

نصوص التنبؤ والفال للآلهة عشتار الأرييلية:

مصدراً لدراسة تاريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث  
الملك أسرحدون أنموذجاً

م. زيار صديق رمضان

[Zhyar.Sadiq@uod.ac](mailto:Zhyar.Sadiq@uod.ac)

كلية العلوم الانسانية/جامعة دهوك

أ.د. أبتهاال عادل ابراهيم

[altaiem940@gmail.com](mailto:altaiem940@gmail.com)

كلية الآداب /جامعة كركوك



نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر  
الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً

أ.د. أبتهاال عادل ابراهيم

م. زيار صديق رمضان

كلمات مفتاحية: تأريخ قديم؛ أربيل؛ العصر الآشوري؛ الآلهة عشتار؛ نصوص التنبؤ والفأل

**ملخص البحث:** كان للملك أسرحدون اهتمام كبير بالتعاون ونصوص الفأل "Omen Texts" وطلب  
أستشارات الآلهة "Oracles" وأرسال من يجمعها له من مختلف معابد جنوب العراق ووسطه ويشهد  
الأدب الديني من عصره هذا الملك أحياء للتقاليد القديمة والولع في أستنساخ أدعية موغلة في القدم وقد  
وجد الكثير منها من هذه النسخ وعليها أسم أسرحدون في الحاشية . ويمكننا تأسيساً على ما تقدم تقسيم  
البحث الى محورين يسبقهما مدخل تاريخي:

المحور الأول التعريف بالنصوص والقائمين على تفسيرها .

والمحور الثاني: يتناول مضامين نصوص الفأل والتنبؤ لكهنة معبد الآلهة عشتار الأربيلية

Abstract : King Asarhadon had a great interest in the "Omen

Texts" and asked for the advice of the gods "Oracles" and sent from the  
collection of him from various temples in southern Iraq and Central and attests  
to the religious literature of this era of the king of ancient traditions and the  
desire to reproduce the supplications of the past and found many of these Copy  
and the name of Asarhadon in the footnote.

We can establish the division of research into two axes preceded by a historical  
entrance:

The first axis is the definition of texts and those who interpret them. The second  
axis deals with the contents of the texts of omen and the prediction of the priests  
of the temple of the gods Ishtar of Arbiliy.

**مدخل تاريخي:**

أهتم سكان بلاد الرافدين بالظواهر الطبيعية التي تلاحظ في السماء وخاصة حركات الكواكب؛ القمر  
والتبدلات التي تطرأ في طول النهار والليل وتركزت الأسباب وراء بزوغ نجم الرافدينيين في علم الفلك  
ودفعهم نحو الأمام رغبتهم الذاتية في الأهتمام بدراسة حركة النجوم بقصد أرشاد السفن والقوافل في سفرها

## نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأرييلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

والتنبؤ بالمستقبل؛ مصير الملوك والبلاد وما يخبئه الغيب من خير أو شر كما كان لتقدم علم الرياضيات أثره في دفع علم الفلك خطوة حاسمة للأمام وقد وجدت الرياضيات في الفلك ميداناً رحباً للتطبيق. تعد مدينة أربيل<sup>1</sup> من المقاطعات الإدارية الرئيسية الآشورية المهمة وقد اشتهرت بكونها مركزاً لعبادة الآلهة عشتار<sup>2</sup> التي كانت من أهم الآلهة عند الآشوريين كما أنها أصبحت في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م مركزاً للتنبؤ والتكهن<sup>3</sup> وكانت مدينة قابرا التي تقع شرق نهر دجلة مركزاً لمقاطعة أربيل<sup>4</sup>. وقد علا شأن مدينة أربيل وتحولت إلى مركز مهم للآشوريين إلى درجة أن الآلهة عشتار الأرييلية أصبحت تلعب دوراً كبيراً في عالم اللاهوت الآشوري وقد أعيد بناء معبدها والذي يقع قرب مدينة ملقيا Milgia<sup>5</sup> مرتين، الأولى في عهد أسرحدون بعد فتحه لمصر سنة ٦٧١ ق.م والمرة الثانية في عهد آشور -يان-إيلاي بعد الحملتين الناجحتين على عيلام وكامبو<sup>(٦٨)</sup> Gambulu سنة ٦٥٣ ق.م. ونقرا في رسالة ترجع إلى عهد الملك أسرحدون ومؤرخة في شهر أيلول يناقش فيها المرسل مشكلة تتعلق بأسبقية دخول مدينة أربيل إلهة أم الملك أم الآلهة أثناء تقدم الموكب جاء فيها "غدا ستغادر ملقيا" أم الآلهة عشتار وتدخل مدينة أربيل مبكراً قبل الملك وعندئذ سيدخل الملك أو أن الملك سيدخل المدينة أولاً ثم تدخلها عشتار بعد ذلك. دع الملك سيدي يكتب أي طريق يكون مفضلاً إلى الملك سيدي. وربما ستطلق عشتار من ذلك الاتجاه وينطلق الملك من هذا الاتجاه وكيف سيقدم الملك سيدي نفسه أمام عشتار<sup>6</sup>؟". وقد اشتهر هذا المعبد بكونه مركزاً للتنبؤ والفأل والعرافة لاسيما عن طريق فحص كبد الحيوان الذي بلغت أوج نشاطها في عهد السلالة السرجونية وكثيراً ما قصدها الملوك للاستشارة والاستخارة<sup>7</sup> حيث يذكر فلكيو الملك باستمرار المرادف التالية:

١- مرصد أربيل.

٢- ومرصد آشور. وعلى ما يبدو فإن مرصد أربيل كان المرصد الرسمي للسلالة السرجونية ولعل اختيار أربيل كان سببه المكانة الدينية المتميزة لها والمتأتية من الآلهة عشتار ويفترض أن يتم الأرصاد في الطابق العلوي من الزقورة فقد نسب إلى برج بابل علو قدره أشارت النصوص إلى بناء الزقورة مع المعبد من عهد الملك شلمنصر الأول<sup>٨</sup>.



أحد العدسات التي عثر عليها في زقورة النمرود والتي يعتقد أنها كانت تستخدم في عملية رصد الأجرام السماوية؛ اعتمدت النصوص التنبؤية على الأرصادات الفلكية أو الجداول الرياضية ذات الأغراض الفلكية عن طريقها يتم التنبؤ بمستقبل الملك؛ البلاد وما يرتبط بهما من أمور تشغل أهتمام الناس وتكون محور أحاديثهم<sup>٩</sup> ولم يكن من السهل دائماً رؤية الهلال الجديد

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

بسبب ظهور الغيوم والغبار والعواصف الرملية من وقت لآخر في سماء البلاد ولما كانت السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً فقد كان التفاوت يبلغ مدة فصل كامل بمرور كل تسع سنوات<sup>١٠</sup>.

المبحث الأول: التعريف بالنصوص والقائمين على تفسيرها

ولهذه النصوص الأهمية كبيرة بوصفها مصدراً تاريخياً مهماً لا يمكن التقليل من شأنه فسنوات حكم الملك أسرحدون كانت معظمها عمليات عسكرية مستمرة وحوليته لا تخبرنا بكل مجريات الأمور لكن من أستفسارته للآلهة<sup>١١</sup> وخصوصاً عشتار الأربيلية زدتنا بمعلومات غاية في الدقة والأهمية عن أحداث التفاصيل الدقيقة لعهدده كما تلقى الضؤ على شخصية الملك وقلقه والأجواء المحيطة به كما تشير بصورة غير مباشرة الى الجو السياسي العام<sup>١٢</sup>.

وتدخل نصوص التنبؤ والفأل من ضمن صنوف العرافة في بلاد الرافدين وكان لها شأن كبير في حياة عامة الناس وحياة الملوك وشؤون دولتهم بشكل خاص<sup>١٣</sup> فكان الاعتقاد السائد أنه بالأماكن التعرف على أرادة الآلهة ومشيتها وما قدرته و تقدره من أقدار بوسائل وطرق مختلفة<sup>١٤</sup>. ويتولى عملية تفسير تلك النصوص كهنة متخصصون<sup>١٥</sup> منهم البارو "المراقبون"الذين كان لهم تأثير على الدولة ومجريات أمورها لما يقدمونه للملوك ورجال الدولة من نصائح وأرشادات ويرافقون الملوك في حملاتهم العسكرية وهناك مراقبو الطيور "الداجيل أصصوري"كوسيلة من وسائل التكهن والفأل؛ الشائيلو والشائيلتو "مفسرو الأحلام؛ الزاقيقو"المنبيء الى جانب هؤلاء كان هناك في كل معبد خاص بالآلهة عشتار عدد من النساء اللواتي نذرن أنفسهن لمطالب الآلهة عشتار ويطلق عليهن أسم عشتاريتو وهم على ثلاثة درجات "كسريتو" الحبيسات؛ الشمخاتي "بنات الهوى و"الخريماتي" العاهرات ومقر كاهنتهن والمسؤولة عنهن في مدينة الوركاء حيث معبد الآلهة عشتار الرئيس هناك<sup>١٦</sup>.

وكان معظم العاملين من نساء ورجال على دراية كاملة ومعرفة جيدة في عملهم أستنادا الى السوابق البابلية في هذا المجال<sup>١٧</sup>والجدير بالملاحظة والأهتمام أن الكاهنات في معبد الآلهة عشتار الأربيلية كانت نسبتهم الأغلبيةالتي أخذت على عاتقهم مهمة تفسير نصوص الفأل والتنبؤ للملوك الآشوريين فالنصوص المتوفرة عن هذا الموضوع واحد منها وليس كلها تنسب الى ذكر بالأسم أما غالبيتها فأنها تحمل أسماء نساء أو الملهمات اللواتي عرفن ب"النواحي"<sup>١٨</sup>ومضمون تلك النصوص يوحي أنهن أعتبرن بمثابة وسائط لرسائل من الآله الى الملوك . وقد ظهر في بلاد اشور بعد عام ٧٠٠ ق . م نوع مما كانوا يعرفون بلقب raggiimu المنادون و ragimtu المناديات اللواتي كن يخدمن الالهتين مليسو Mullisu في اشور وعشتار في اربيل ، وكان الناس يولون اهتماما كبيرا بالاقوال الصادرة عن تلك الالهة وقام الكتبة بتجميع اقوالهن وتدوينها على رقم ضخمة.<sup>١٩</sup>

## نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأريبلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

ولما كان الملك الآشوري هو الكاهن الأعلى فكانت تقع على عاتقه واجبات دينية على اعتبار ان الملك هو الناطق باسم الآلهة وممثلها على الارض ويقوم بدور الوساطة ما بين الآلهة والناس الذين خلقتهم لخدمتها<sup>٢٠</sup>. فكان من اولى واجبات الملك تجاه الآلهة ترجمة رغبات الآلهة التي يعلن الملك انها اوحتها اليه اما عن طريق الرؤى او الاحلام او من خلال الكهنة عن طريق العرافة حيث ان وحي الآله يرد عن الازمات التي يطلب السائل مساعدة الآله في حلها وكانت هذه المساعدة تتمثل بالاسئلة التي يرد الجواب عليها في العلامات التي تظهر على كبد الحيوان المضحي به<sup>٢١</sup>.

كان للملك أسرحدون حماسة شديدة وولع وأهتمام كبير بنصوص الفأل "Omem Texts"<sup>٢٢</sup> وطلب نبؤات الآلهة عشتار الأريبلية "Oracles" وأرساله من يجمعها له من مختلف معابد ومدن جنوب العراق فهناك رسالة من عشتار -شوم- أيرش يخبر الملك فيها أن اللوح الذي قرأه لا يذكر "أية لعنة كما سأل الملك" فالواضح أن الملك أسرحدون كان لديه لوح من عصر مبكر أرسله مع رسالة الى عشتار -شوم- أيرش للقراءة وأخرى من أدد -كولا يظهر أنها تشير الى أنه وأخرين قد أرسلوا للتفتيش عن الواح من أجل أستساخها ،ويشهد الأدب الديني من عصر هذا الملك أحياء للأراء القديمة والولع في أستساخ أدعية موعلة في القدم وقد وجد الكثير منها من هذه النسخ وعليها أسم أسرحدون في الحاشية<sup>٢٣</sup>.

فالرسائل الكثيرة الموجهة الى الملك<sup>٢٤</sup> من الموظفين في مختلف أرجاء البلاد تدل على علامات الضعف والتدهور الداخلية والخارجية وعلى عهده تحققت نبؤات وأنجازات فلكية عديدة فقد جرت أعمال لرصد القمر والنجوم لتحديد أوقات الصلاة وتعاليم العبادة فكان رجال الدين "رجال النجوم" المتخصصون والذين أوعزوا له أن سرقوته ونجاحه وقدرته ومرضه وسعادته مرهون بما تقرره الآلهة<sup>٢٥</sup>. وعندما يقرر بناء عاصمته الجديدة بوحي من الآلهة التي تأمره بذلك فإنه لا يغتصب الأراضي من أصحابها ولم يصادرها فهو من الملوك القلائل ممن يشتري الأراضي من أصحابها وبأسعار عالية ومن لم يقبل بالبيع فإنه يعوض بسخاء بإراضي بديلة تساوي أرضه وربما أكثر في بعض الأحيان حيث نقرأ: "لقد منحت بعض مالكي الأراضي ٩٥ دونما بالقرب من نينوى أما بالنسبة لأولئك الذين لا يقبلون تبديل أراضيهم فسيكون الدفع نقداً"<sup>٢٦</sup> وهذا ما أضطر الملك أسرحدون الى الأخذ بنصائح الآلهة وخاصة الآلهة عشتار الأريبلية ويطلب منها العون والمساعدة لدرء الأخطار المحدقة به وأن أدعية هذا الملك وأسئلته التي وصل اليها منها الكثير أن دلت على شيء فأنما تدل على الوضع الذي آلت اليه أوضاع البلاد على عهده وقلقه المتزايد منها<sup>٢٧</sup>.

تميزت حقبة الإلف الأول قبل الميلاد وخصوصا العصر الآشوري الحديث بكونه من أغنى الحقب التاريخية من ناحية التوثيق التاريخي ، هذا اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان الكتابات المسمارية، هي كتابات ملكية يشرف عليها كتبة متخصصون ويقومون في القصر الملكي وهناك تدقيق على كل ما

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

يكتبونه فضلا عن ذلك كان يتم عرض الرسائل على الملك شخصيا للإطلاع عليها قبل إيداعها أو خزنها في المكتبة الملكية؛ يمكن استنباط معلومات كثيرة من الإشارات العرضية في مراسلات الملك مع موظفيه في المقاطعات. فلا يمكننا تجاهل وإغفال الأهمية الكبيرة للمعلومات التاريخية التي تزودنا بها الرسائل حيث تبين لنا الوضع السائد العام وشكل الجهاز الحكومي المتبع في المملكة الآشورية آنذاك واهتمام المسؤولين بأحاطة الملك الآشوري باعتباره يقف على قمة الجهاز الإداري للدولة وهو المسؤول عن الإحداث والمتغيرات صغيرها وكبيرها<sup>٢٨</sup>.

فالرسائل إذن تستحق ان تسمى سجلا ملكيا تم إنجازها في العاصمة نينوى (تل قوينحوق) وقد عثر على أكثر من ٢٠٠ رسالة من خلال النقيبات التي أجريت في العواصم الآشورية القديمة كلخ (النمرود) ، وفي كوزانا (تل حلف) على نهر الخابور وان حوالي ٢٠٠ من هذه الكتابة عثر عليها في كلخ ومعظمها يعود إلى الحقبة السرجونية (٧٢٢-٦١٢ ق.م) ومعظم هذه الرسائل كانت موجها الى الملك وليست مكتوبة من قبله فهناك رسائل قد أرسلت إلى الملك سرجون الآشوري "شروكين" (٧٢١-٧٠٥ ق.م) وللملك اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) بينما ليست هناك ايت رسالة منها تعود إلى الملك سنحاريب "سن-أخي - آريبا" (٧٠٥-٦٨٠ ق.م) وان معظم تلك الرسائل وجدت مكتوبة اما من قبل الملك آشور بانيبال "آشور- بان -آبلي" (٦٦٩-٦٢٦ ق.م) او أنها حررت إليه وتكون هذه الرسائل على نوعين: النوع الأول يضم رسائل من خبراء الملك في التنبؤ "التكهن" "السحر والفأل" ، إمام النوع الثاني فيظم القسم الكبير من رسائل الدولة وهي تلك الرسائل الموجهة إلى الملك من الموظفين الإداريين وحكام الأقاليم وأمراء الحاميات.<sup>٢٩</sup>

وبشكل عام فإنه بالأماكن تقسيم نصوص التنبؤ والفأل الى ثلاثة مجموعات المجموعة الأولى: فؤول الأستفسار "حيث يذكر الغرض والسؤال الذي يريد الأجابة عنه وهنا تكمن القيمة التاريخية المهمة لتلك النصوص لتركيزها الملحوظ على الأحداث الجارية ؛ المجموعة الثانية الفأل نفسه وبطبيعة الحال فإنه غير موجود لأن الكاهن أ و الكاهنة للمعبد هما من يقومان بتسجيل الملاحظات والمجموعة الثالثة تكون الخاتمة للفأل وتذكر المكان الذي وقعت ودونت فيه الملاحظات والتأريخ<sup>٣٠</sup>

### المبحث الثاني : مضامين نصوص الفأل والتنبؤ للآلهة عشتار الأربيلية

أذن شهدت نصوص التنبؤ "التكهن" والفأل تطورا ملحوظا في العصر الآشوري الحديث وهي تدخل ضمن الخطاب الإستشاري وهي رسائل موجهة للآلهة يتم أستشارتها وأخذ رأيها وتتعدد أسباب الأستشارة منها للتعيين ولي عهد أو وزير أو موظف ؛الدخول في الحروب ؛للسؤال عن مدى مصاقية الطرف الثاني عند عقد المعاهدات وأخيرا الأمور الشخصية التي تتعلق بالملك وعائلته والتي يعجز عن العثور على أجابة محددة ومرضية وتتم عملية معرفة رغبة الآلهة عن طريق الفأل والتنجيم التكهن حركات الحيوانات والطيور وأكبادها أو عن طريق سؤال الآلهة عن أمور محددة وتكون الأجابة أم بنعم أو لا وهذه الصيغة

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

هي التي تغلب على أستلام جواب الخطاب الأستشاري من الآلهة<sup>٣١</sup> فكانت الدولة بحاجة الى التقارير المنظمة لضمان الفأل الحسن لرفاهية للدولة<sup>٣٢</sup>.

فكان هناك أعداد من المختصين ذو الخبرة العالية يقدمون تقاريرهم المنتظمة الى الملك وكانت تلك النصوص لها علاقة أيضا بأفراد العائلة الحاكمة وكان الوصول لتلك التنبؤات تعتمد على الأحداث المألوفة في السماء الكسوف والخسوف والهالات حول القمر أو مواقع الكواكب وقد يرد الرعد والهزات الأرضية ضمن هذا الصنف. <sup>٣٣</sup> اليهم وهم في الغالب من النساء أدعوا أنها رسائل الى الملك من الآلهة أما نصوص الفأل فأنها رسائل من خبراء الملك في مجال السحر والعرافة<sup>٣٤</sup> وقد فسر هؤلاء المتعلمون الفأل للملك وأخبروه متى عليه أن يعمل أو لا يعمل شيئاً معيناً<sup>٣٥</sup> ونصوص موضوع الدراسة عبارة عن رسائل مقدمة من أشخاص موحى كانوا على درجة من العلم والثقافة وكانوا بارعين في الأدب البابلي. <sup>٣٦</sup>

تشمل نصوص الفأل والتنبؤ في المراحل الأولى لتوليه العرش فبعد اغتيال الملك أسرحدون دخلت البلاد في أزمة سياسية حادة نتيجة للصراعات داخل السلالة الملكية وقد فتح الباب نحو الحرب الأهلية<sup>٣٧</sup> مثل الطرف الأول الملك أسرحدون الذي كان والده الملك سنحاريب قد عهد اليه بولاية العهد ليحكم البلاد وهو أبن زوجته الثانية الآرامية نقيه "زاكوتو"<sup>٣٨</sup> في حين مثل الطرف الثاني أخوة الملك أسرحدون من زوجته الثانية ناشميتوم-شرات ومؤيدهم فقد تزامنت عملية اغتيال الملك سنحاريب في مدة أبعاده عن العاصمة فقد كان متواجدا في شمال أرمينيا عندما جاءته الأخبار بمقتل والده وكان قد اضطرت الى ترك البلاد نتيجة للدهائنات والمؤامرات من قبل أخوته مما اضطره الى ترك البلاد واللجوء الى كيليكيا أو تبال<sup>٣٩</sup> وبعد سماعه بما حدث اضطرت الى الرجوع وهو على رأس جيشه وقد حصل الملك على دعم والدته عندما كان في منفاه والتي لم تفقد الأمل في رؤية ولدها ملكاً على بلاد آشور حتى وأن بدأ هذا الأمر غير محتملاً وأصبح واضحاً في نبوءة الكاهنة Ahak-abisa في أربيل التي تلقتها الأم نقيه عندما بسط أخوة الملك أسرحدون سيطرتهم على البلاد فكان بإمكانه العودة الى البلاد دون توقف إلا بعد أستشارة الآلهة عشتار الأربيلية عن طريق الفأل وسماعه الجواب الأيجابي فقد أعطت الآلهة عشتار الأربيلية وحيها وجعلت منا فسيه بجيوشهم يقفون الى جانبه<sup>٤٠</sup> كالآتي :

رسالة من كاهن متنبىء خادم الآلهة عشتار في أربيل :

"أنا سيدة أربيل

الى أسرحدون الذي يملأه صدر

عشتار أربيل بالرعاية والأحسان

هل بإمكانك عدم الرد

على الألفاظ السابقة التي تحدثت بها عليك !

والآن يمكنك الرد على هذا التلفظ الأخير أيضاً

أشكرني "أثني علي!"

عندما يزول النهار ودعهم يمسكون المشاعل

أمدحني أمامهم!

سوف أبعد الرجفة من قصري

سنأكل الغذاء الأمين

وسوف تكون بأمان في قصري

وسوف يحكم أبناك وحفيدك كالمملوك<sup>٤١</sup>

كما يشير الملك اسرحدون الى دور الالهة ومن ضمنها عشتار اربيل في اختياره وليا للعهد ، ففي احد نصوصه يذكر تأمر إخوته ضد أبيهم سنحاريب وقتله في بابل وقد جاء الأختيار عن طريق الفأل ليكون الملك ووريث للعرش في حياة أبيه وانه تربي في قصر خاص تم إعداده فيه ليكون ملكاً<sup>٤٢</sup> حيث نقرا: "كنت اصغر إخوتي ولكن أبي الذي ولدني وكرمني في مجلس إخوتي بامر الآلهة آشور ، شمش ، مردوك ، نبو ، عشتار نينوى وعشتار اربيل بقوله هذا هو خلفي لقد سأل الالهين شمش وادد بواسطة الفأل فاجابا بالموافقة انه هو الذي ينبغي ان يكون خليفتك"<sup>٤٣</sup> ونقرأ :

"آيه أسرحدون ،لن تخف أنه أنا الرب الذي يتحدث اليك .راقب أعماق قلبك مثل أمك التي أعطتك الوجود .يقف الى جانبي ستون ألهاً عظيماً لحراستك الآله سين عن يمينك والآله شمش عن شمالك ستون ألهاً عظيماً تقف حولك متمنقة بالأعصار لا تضع ثقتك بأنسان دع عينيك نحوي حدق بي أنا عشتار أربيل لقد منحك الآله آشور الخير عندما كنت وكانت قبيلتها قد أخضعها الملك سرجون صغيراً حملتك لا تخف أحترمني"<sup>٤٤</sup>.

وفي نفس المضمون نقر :

"من فم رموت-آليت

ملك مدينة داراهويا في وسط الجبال

لا تخاف يا أسرحدون

فأن بل تكلم معك

فأنا أراقب دواخل قلبك

مثل أمك التي أنجبتك

.ستون اله يقفون حولك

مجهزين للمعركة

لا تعتمد على البشر

أجعل عيناك نصبي

لا تخف أذكرني بتبجيل ووقار "

هذا النص للتنبؤ يوضح فيه المصطلح الفني للمرأة التي من خلالها جاء الأيحاء لم يعطى رغم أن عدداً من المقاطع لمثل هؤلاء الأشخاص معروفة وأكثرها شيوعاً غي عموم بلاد الرافدين Saitu بمعنى السائل مع شريك ذكري sailu وظهر عند الآشوريين أيضاً مصطلح ragint للمرأة التي تتولى مهمة تفسير الفأل والتنبؤ "الأيحاء أو الوحي أو الألهام" فهي وسائل ترسل الكلمات لمثل هذه المرأة الى الملك : "وفي أحدها هناك أقتباس لوشي يقول : "سأدحر أعداء ملكي

وسوف لا أعطي العرش

الإ للملك سيدي "

وهذا الكلام يبين حسب اعتقاد القوم بأن كلام الآلهة قد أوحى به للكاهنات وأن هذه الأيحاءات كانت ترسل على شكل رسائل الى الملك من معبد الآلهة عشتار الأرييلية<sup>٤٥</sup>

وجاء أيضاً: "أنا سيدة أربيلاً .أم الملك .لأنك نا شدنتي ،قائلة : "لقد وضعت أولئك على يمين ويسار (الملك) في كنفك ،لكنك جعلت ذريتي تطوف في السهوب"، لأن لاخوف !المملكة لك وأنت الملك!"<sup>٤٦</sup>

فالنص يشير الى مسألة مهمة فعبارة تطوف في السهوب تذكرنا بملحمة كلكامش وتشير الى أختباء الملك أسرحدون عن أخوته في مكان سري "أشار نيصيرتي"لأنه كان متخوفاً من أخوته من قيامهم بهجوم أو تدبير مؤامرة عليه وعبارة موضع أخوته على يمين ويسار الملك مقدمة أيهم بوضوح كخلفاء وتتضمن سيطرتهم عليه في اللحظة التي طلبت بها نقيه وساطة الآلهة عشتار الأرييلية وتسمية أسرحدون كملك يشير الى الاعتقاد بالتحضيرات الى ما يسمى بولاية العرش من قبل الملك سنحاريب وزوجته الملكة نقيه اللذان حظيا بالدعم الآلهي لذلك العمل وموقف النبوة تجاه تطلع الأخوة للسلطة ينسجم مع ما مخطط له فقد "أصيبوا بالجنون وفعلوا أي شيء ليس جيداً أمام الآلهة والبشر وتعبر عنه نبوة da"ini \_ Issar\_beli للملكة نقيه خير تعبير : " سأقطع الماكرين المتآمرين وأرميهم أمام قدميه .أنت أنت الملك ملكي "

وهناك نبوة أخرى للملكة نقيه تحتفظ بها جزئياً اللوحة SAA95 وتعود الى وقت المعركة التي حدثت ما بين الأخوة وتتضمن مناشدة الملكة الأم نقيه الآلهة عشتار الأرييلية مرة أخرى لصالح أبنها الذي وجد نفسه يخوض حرباً ونعمة الوساطة الآلهية خطيرة تشير بلا شك الى خطورة الوضع حيث نقرأ:

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري  
الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

"كلمة عشتار في أربيلاً .ركبتاي محنية لأن موليسوا قد سمع صهصة عجلها .طوق أسودك !  
أسرحدون ملك آشور ننورتا سيكون على اليمين وعلى اليسار سيضع أعدائه تحت قدميه ...سأذهب الى  
قصر Steppe سأعطي الأمان الى أسرحدون ملك آشور "والنص يشير الى الذهاب الى القصر الملكي  
في Steppe الى الأقامة المؤقتة لعشتار أربيلاً في معبدها في مدينة ملقيا المجاورة لقصره أثناء غياب  
الملك أسرحدون.<sup>٤٧</sup>

وهناك رسالة لكبير كهنة المدعو نابو-نادان -شومي الذي تولى مهام عمله بعد مردوك شاكان-  
شومي والذي خدم الملكين أسرحدون وآشوربانيبال وقد كتب خمس عشرة رسالة محفوظة (-SAA10273  
288) وهذه الرسالة تتعلق بشخص ولائه مشكوك فيه للملك ويعتبر كبير الكهنة جريمته هذه قاسية والعقوبة  
التي تنتظره تكون بالنفي ويستند الكاهن في نقاشه وتحليلاته الى كلمات التنبؤات للآلهة في معبد عشتار  
نينوى وعشتار أربيل ولسوء الحظ فإن الأسطر المهمة التي تشير الى أسم المتهم إضافة الى المشكلة  
المرتبطة قد كسرت لذلك لا يمكننا معرفة شيء عن الظروف التي صاحبت كتابة الرسالة ويجعل تأريخها  
مستحيل حيث نقرأ: "الى الملك خادمك نابو-نادان شومي .تحية طيبة للملك ! نابو ومردوك يباركان الملك  
؛أذا زادت مشاكله فليتحول الوجه المبجل للملك عنه وكما قالت عشتار نينوى وعشتار أربيل: سنقتلع من  
آشور أولئك غير المخلصين ،ملكنا !سينفى بالكامل من آشور ".<sup>٤٨</sup> فمن الواضح في هذا النص أن  
الشخص غير معروف والمتهم مهما كانت تهمة لم يتم القاء القبض عليه وتعبير نابو- نادان -شومي  
شرطي في حالة ثبوت قيامه بالمشاكل فإن "وجه الملك المبجل أي لن يحظى بتفضيل الملك يجب  
أن يتحول عنه" وهناك إشارة مهمة الى عدم التساهل مع المجرمين "الخونة" بالنفي والأجلاء دون عقوبة  
الأعدام .

ونقرأ أيضاً نبؤات الكاهنات في معبد الآلهة عشتار في أربيل فقد جاء الوحي الإلهي لتشجيع الملك  
أسرحدون

Issar-La-tasiyat "اسم لكاهنة "

أسرحدون ،ملك الأراضي لا تخف !

ما الريح التي ثارت ضدك ،أي جناح لم أكسره !سيتدحرج أمام قدميك كالتفاح الناضج

أنا السيدة العظمى ؛أنا عشتار أربيلاً التي رمت بأعدائك أمام قدميك ما الكلمات

التي تكلمت بها لك حتى أنك لم تعتمد عليها !

أنا عشتار أربيلاً .سأسلخ جلود أعدائك وأعطيها لك .

أنا عشتار أربيلاً .سأمضي أمامك ووراءك .

لا تخف ! أنت مشلول لكن في منتصف الرعب سأنهض وأجلس (بجانبيكم)<sup>٤٩</sup> .

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأريبلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري  
الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

وجاء في نبؤات مماثلة على لسان كاهنة أخرى في معبد الآلهة عشتار مانصه:

Sinqisa-Amur

ملك آشور لا تخف ! سأسلم عدو ملك آشور للذبح سأجعلك في أمان وأجعلك

عظيماً في قصر نسلك

أنا السيدة العظمى .أنا عشتار أربيلاً

.... من منتصفه

ماذا .... لم أسبب الخوف لك ! [الأعداء ...] تابعون سأهزم أعدائك في مواجهة واحدة

منحتك الأيمان أنا لست ساكتة "°

وهناك نص لنبؤة الكاهنة ريموتا التي طمأنته بشأن تحقيق الانتصار

Remutti- Allati"

أبتهج مع أسرحدون ، ملكي ! أربيلاً تبتهج !

على لسان ريموتا من Dera-ahuya مدينة في الجبال "°

Baya"

لا تخف ، أسرحدون !

أنا بيل .حتى عندما أتكلم معك ، أراقب أشارات قلبك

عندما ولدتك أمك وقف ستون من الآلهة معي لحمايتك .كان سين على يمينك وشمش على يسارك !

ووقف ستون من الآلهة الكبار حولك وطوقوا أسودك .

لأ تتق بالإنسان .أرفع عينيك ،أنظر الي !أنا عشتار أربيلاً صالحت آشور معك .

عندما كنت صغيراً ،أخذتك الي .لا تخف !أمتدحني !

أي عدو هاجمك وبقيت ساكنة .سيكون المستقبل كالماضي .أنا نابو ،اله القلم أمتدحني !

على لسان المرأة Baya ابنة أربيلاً "°.

Ilussa-Amur"

سأ[.....]ست[.....]

أنا مو[ليس.....]

على لسان المرأة Ilussa-Amur من المدينة الداخلية "°

"رسول غير معروف

أنا عشتار [أربيلاً]

أسرحدون ، ملك [آشور] في المدينة الداخلية ،نينوى ،كلخ ،وأربيلاً سأمنح أياماً طويلاً

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري  
الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

سنوات دائمية لأسر حدون ، ملكي .

أنا قابلتك العظيمة ، أنا ممرضتك الممتازة . لأيام طويلة وسنوات مستمرة أنشأت عرشك تحت السموات  
العظيمة .

أراقب في الغرفة الذهنية وسط السموات أجعل مصباح الكهرمان مشعا أمام أسرحدون  
ملك آشور وأرقبه كتاج رأسي .

لا تخف ملكي تكلمت معك لم أكذب عليك منحتك الأيمان ولن ألحق العار بك أصطحبتك عبر النهر .  
أسرحدون ، الوريث الصحيح ، أبن موليسوا مع خنجر غاضب بيدي سأنهي أعدائك  
يا أسرحدون ، ملك آشور كوب ممتلىء  
أسرحدون ! سأمنحك أياما طويلة وسنين دائمية في المدينة الداخلية . يا أسرحدون سأمنحك مأوى عظيما  
في أربيل

أسرحدون الوريث [الشرعي] ، أبن موليسوا [ أنا أفكر بك وأحببتك كثيرا  
الملك [هو] أقو [ى] على [.....] °.

ونقرأ في نص آخر على لسان إحدى الكاهنات

"Issar-Beli -Daini (أسم الكاهنة )

[.....] [لن يتلقى [....] منه . سأقطع خيوط المؤامرة وأرميها بين قدميك .

أنت أنت . الملك ملكي

على لسان المرأة Issar-Beli -Daini . مندورة للملك " °.

وفي نص آخر على لسان الكاهنة كانت قد وجهت وحيها ونبؤتها الى والدة الملك

"Ahat -Abisa"

أنا سيدة أربيل

الى والدة الملك

لأنك أستخدمتيني قائلة: "وضعت على يمين الملك ويسار طرف ثوبك ، لكنني جعلتيني أبرز عن المنحدر

الآن لا تخف ملكي ! الملك لك ملك هو القوة

على لسان المرأة Ahat -Abisa من أربيل" °.

وهناك عدد من نصوص الوحي والنبؤات المتعلقة باستقرار الحكم في مدينة بابل كانت موجهة الى والدة

الملك حيث نقرأ:

" [Nabu ] - Hussanni "

(تبدأ النبوة بطريقة متقطعة)

[.....تك]لم[.....أصبح] قوياً

[.....]هم [.....]سأمنح

[.....أنا] الخالقة

سأضع [.....]بتغام وتضامن [عرشأسر]دون

[.....]نحن الآلهات [.....ف]ي أساكيلا

أسرحدون ،ملك آشور !سأمسك [أعدائك]وأدوس[هم تحت قدمي]

[لا تخافي] أم الملك

على لسان Nabu-Hussanni من المدينة الداخلية<sup>٥٧</sup>.

ونقرأ أيضاً نفس المضمون عللا لسان أحد المتنبئين غير المعروفين ما نصه:

"رسول غير معروف

كل شيء على ما يرام مع أسرحدون ،ملك آشور

عشتار أربيلاً خرجت الى الوادي وأرسلت وحياً جيداً لأبنها في المدينة<sup>٥٨</sup>

وجاء أيضاً على لسان إحدى الكاهنات :

"La- Dagil-ili"

[أنا سيده أر]ببيلاً

[يا أسرحدون] الذي غمرتك [عشتار] أربيلاً بالفضل !الإيمكانك الأعماد على ما نطقت به سابقاً عندما

تكلمت معك ؟الآن يمكنك الأعماد على هذا الأخير أيضاً .

أمتدحني ! عند مغيب نهارك ،دعهم يوقدون المصابيح !أمتدحني أمامهم !

سأقضي الأرتجاف عن قصرك .ستأكل بسلام وتشرب الماء بسلام ،وستكون سالمأفي قصرك .سيحكم

أبنك وحفيدك كالمملوك الى جانب الآله ننورتا

على لسان: La-dagil-ili في أربيلاً<sup>٥٩</sup>.

ونقرأ أيضاً:

"Baya(أسم كاهنة )

[لا تخف] أسرحدون !

[أمثل] طير ماهر سأوجه [السفينة] الى ميناء جيد . [المستقبل] [س] يكون

كالماضي ! [سأكون] حولك وأحميك

[مراقبة الأراضي قوية]. [ستون الها يقفو على يميني] ،ستون الها على يساري .

أسرحدون ،ملك آشور !سأمحي أعداءك .

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأريبلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري  
الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

[.....]أنا الآله

[.....]من [يدي تلقوا

[.....]منحوني القوة

[.....]أسرحدون

[.....]السماء

[.....]أزمن قديم

[.....]سأجعله يضي

[.....]سأدمج

[.....]سأضى

[.....]س[.....]

على لسان Baya من أربيل<sup>٦٠</sup>.

وفي نبوءة أخرى لأحدى كاهنات معبد الآلهة عشتارنقرأ نبوءة مماثلة للنصوص السابقة ولكن في هذا النص إشارة مهمة لتولي ولده العرش بأعطائه التطمينات :

La-Dagil"

[أنا] سيدة أربيل [أسرحدون ملك] آشور، [لا تخف]

(فاصلة)

[سأمحو] أعداءك .بالنسبة لك [لازم] قصرك!س [أصلح] آشورمعك

سأحميك في النهار والفجر و [أدمج] عرشك

وكطير مجنح [فوق أفراخه]سأطير حولك وأمضي بحلقات حولك.وكأسد جميل سأركض في قصرك وأكتشف أعداءك

سأبقىك آمناً في قصرك !

سأجعلك تتغلب على القلق والخوف سيحكم أبنك وحفيدك ملوكاً أمام نينورتا.

سأمحو حدود كافة الأراضي وأمنحها لك .

.....أنا من يقول ويفعل .سأشم ،وأمسك وأعطيك البنت المزعجة.

بالنسبة لك ،أمتدحني !أجمع كلماتي من أربيل

الهة أساكيلا تضعف في منحدر الشر الممتزج .

أرسل بسرعة أثنين من القرابين ودعها تمضي وتعلق وجودك<sup>٦١</sup>.

وفي نبوءة أخرى تطمئن الملك عن السعي الجاد في البحث عن المتأمرين نقرأ وجاء في نص نبوءة لأحد كهان معبد الآلهة عشتار الأريبلية ما نصه:

Urkitu-Sarrat"

وهكذا تجيب اللا مخلصين !

## نصوص التنبؤ والفال للآلهة عشتار الأرييلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

كلمة عشتار أرييلا ،كلمة الملكة مولييسو :

سأنظر ،سأصغي ،سأبحث عن اللامخلصين ،

وسأضعهم أمام الملك سأتكلم للمديات

أسمع ،شروق الشمس وغروب الشمس !سأخلق [.....]

كلمة عشتار [أرييلا] الى [.....]

(فاصلة)

كن محترساً[.....]

العراف[.....]

أنا نفسي[.....]

سأدور العديد [.....]

سأختار وأمسك[.....]

أنا[.....]

كيف ،كيف (أجابة)أولئك الذين يقولون

متى سيحدث تغير في البر ؟

دعنا لا نبقى في كلخ ونيوى!

بالنسبة لك كن صامتاً أسرحدون!

سأختار ميعوثين لعيلام .

سأختم كتابات Uratian .....سأقتطع.... Mugallu....

من هو الوحيد؟ من هو المخطيء؟

لا تخف !محمي جيداً أسرحدون ملك آشور "٦٢

وفي نبوة أخرة نقرأ نفس المضمون

"Sinqisa-Amur"

أسرحدون،لا تخف !سأرتب آشور وأعقد صلحاًمع الآلهة الغاضبة على آشور

سأزيل غطاء أعدائك وأريق دم أعداء ملكي .سأحمي ملكي !سأضع الأعداء في عنق الزجاجة وأرميهم أمام ملكي .

أنا والدك ووالدتك .

ربيتك بين أجنحتي !سأشاهد نجاحك .

لا تخف أسرحدون !سأضعك بين ذراعي .

بالرعب سأهزم أعداء ملكي ،ستحكم آشور ."<sup>٦٣</sup>

يتضح لنا مما تقدم الدور الكبير الذي لعبتها الآلهة عشتار الأرييلية متمثلة بنؤات وتكهن كهنتها وبالتحديد كاهناتها في المراحل الحرجة لتولي الملك أسرحدون مقاليد الحكم في المملكة الآشورية وتكمن أهمية تلك النصوص في تركيز الضوء على تفاصيل تغفل عن ذكرها المصادر والدراسات الآشورية فيما يتعلق بالقلق والخوف الذي كان يشعر به الملك ووالدته؛ كما تؤثر الى مرحلة من الأضطراب والفوضى السياسية التي سبقت توليه الحكم وجاءت بنؤات كهنة معبد الآلهة عشتار لتعطي التأكيدات والتطمينات وعدم القلق والخوف من مصير الملك الأصغر سنأ والمرشح من قبل والده

## نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأريبلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

ومؤامرات أخوته الكبار وعزم الآلهة عشتار الأريبلية على مساعدته وتذليل الصعاب والقضاء على كل المتآمرين الذين يدبرون الدسائس للملك هذا من جانب ومن جانب آخر فإن نصوص الفأل والتكهن تؤكد على المكانة الدينية التي تمتعت بها مدينة أربيل ومعبد الآلهة عشتار الأريبلية وكهنتها على عهد السلالة السرجونية فهي بذلك تشكل مصدراً تاريخياً مهماً لدراسة تأريخ مدينة أربيل على عهد الملك أسرحدون .

### الهوامش:

<sup>1</sup> وردت تسميتها بصيغة أوربيل: "u rbil"m, أو ريبيل urbel أربيل ةأربيللا ,Arbela, Arbil, وتعني أربعة آلهة ينظر: باقر طه "جولات تاريخية بين مواطن الآثار في شمالي العراق" مجلة المجمع العلمي الكردي. م ٣، ع ٤٤، (بغداد-١٩٧٥)، ص ٦٣٤-٦٣٥.

<sup>2</sup> تعد الآلهة عشتار من الآلهة السومرية والتي وردت في النصوص السومرية بصيغة Innin, Innana إنانا مشتقة من الصيغة lin-ana وتعني سيدة السماء ويقابله باللغة الأكديّة istar عشتار وربما كان تطوراً للأسم الآلهة السورية عطار ومركز عبادتها في بيت السماء أو بيت الأعالي إيانا الذي هو لها ولإله أن في جنوب العراق في مدينة الوركاء ولها صفات متباينة فتعد الآلهة للحب والجنس والهي للحرب والقتال وتمثلها كوكب الزهرة "فينوس" وزوجها الآلهة تموز: ينظر سامي سعيد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت-٢٠١٣، ص ٣٢؛ حسن ليكي إيني: ملحمة جلجامش هو الذي رأى نظم وترميم وتعليق جرجس ناصيف، مكتبة لبنان، ناشرون وموزعون، ط٢، بيروت-٢٠١٠، ص ١٧٩؛ أذارد وآخرون: المصدر السابق، ص ٨٩-٩٢. Journal of Near Eastern Studies- "The Name of Gods Innin", Gelb.J., Vol.19- chicago-1960. p72

<sup>3</sup> وتظهر الآلهة عشتار بأسماء مدن أو معابد عديدة كعشتار كيش؛ عشتار أكد عشتار نوزي؛ عشتار نينوى وعشتار أربيل ينظر: د.أذارد؛ ه.ب.ب.ه. رولينغ: قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين السومرية والبابلية في الحضارة السورية الأوغاريتية والفينيقية، تعريب محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، بيروت-حلب-دون تأريخ، ص ٨٧-٨٨.

<sup>4</sup> فانت حميد قاسم: المراسلات الإدارية للإمبراطورية الآشورية الحديثة ٩١١-٦١٢ ق.م تجاه حكام المقاطعات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد-٢٠١٦، صص ٤٩-٥٠؛

Eidem,J., "News From The Eastern Front :The Evidence From Tell Shemshara" Iraq, 1985, vol.47, p.83.

<sup>5</sup> ملقيا Milgia: تل باستام حالياً على بعد ٢٧ كم الى الشمال-الغربي من مدينة أربيل على الضفة اليسرى لنهر الزاب الأعلى عند أسكي كلك حالياً. حنون، نائل: مدن قديمة ومواقع أثرية دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق ا لشمالي خلال العصور الآشورية، ط١، دمشق-٢٠٠٩، ص ٢٦٤.

<sup>6</sup> Pongratz . B., Leiten R. M,: The interplay of Military strategy & Cultic In Assyrian Politicl, ed. Parpola , s& whiting, Helsinkey-1997, p.249

<sup>٧</sup> . الأحمد: المعتقدات الدينية المصدر السابق، ص ٣٤.

<sup>٨</sup> .حنون: مدن قديمة المصدر السابق، ص ٢٤٨.

## نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

<sup>٩</sup> .هيثم أحمد حسين عبو الجواربي: نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل-٢٠٠٥، ص ١٤-١٥

<sup>١٠</sup> .سامي سعيد الأحمد: "لماذا سقطت الدولة الآشورية"، مجلة سومر، ٢٧، بغداد-١٩٧١، ص ١٢١.

<sup>١١</sup> .المصدر السابق، ص ١١٢.

<sup>١٢</sup> .الأحمد: تأريخ العراق المصدر السابق، ص ٢٧٩

<sup>١٣</sup> .المصدر نفسه، ص ٢٨٠

<sup>١٤</sup> Saggs,H.W., "The Assyrian "In The People Of The Old Testament ,editer Wismen ,G.,Oxford-. 1975,p.169.

<sup>١٥</sup> .ميز الباحثون من خلال قراءتهم لنصوص العرافة والفأل نوعين من العرافة فهناك العرافة العملية أو المقصودة والعرافة السحرية أو غير المقصودة النوع الأول أعمدت على وسائل عملية من أجل الأتصال بالآلهة ومعرفة مشيئتها كضرب القداح؛ سكب الزيت في الماء وتصاعد الدخان أما النوع الثاني فهو العرافة السحرية أو غير المقصودة والتي أعمدت على أمور لا دخل للإنسان فيها وتعتمد على التتجيم؛ حركة الطيور والحيوانات الدببية؛ الولادات المشوهة البشرية والحيوانية وأخيراً قراءة كبد وأحشاء القرابين المقدمة للآله عن هذا الموضوع ينظر عامر سليمان: العراق في التأريخ القديم "موجز التاريخ الحضاري"، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل-١٩٩٣، ج٢، ص ١٢٨-١٣١.

<sup>١٦</sup> .جدير بالذكر أن الكهنة في المعابد العراقية كانوا على أربعة أقسام منهم أصحاب المراتب العليا؛ كهنة القداس في الأحتفالات؛ كهنة التطهير والتنظيف وتلاوة الترانيل والأناشيد الدينية والصنف الرابع وهم المعنيون في موضوع الدراسة المتخصصون بالأسرار الإلهية عن هذا الموضوع ينظر الأحمد: المعتقدات الدينية المصدر السابق، ص ٥٠-٥٣.

<sup>١٧</sup> .سامي سعيد الأحمد: "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية، العدد ٤، بغداد-١٩٧٥، ص ٢٠٣-٢٠٥؛ الأحمد: المعتقدات الدينية المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.

<sup>١٨</sup> Nejat,N. DailyLife in Mesopotamia ،Hendrickson 2002. p.215.

كان على العراف أن يدرس السوابق في مجال عمله لمدة طويلة وأن يكون حليق الرأس كله أو أن يخلق أم رأسه على الأقل لكي يكون مؤهلاً لعمله وتوجب عليهم أن يكونوا في حالة استعداد لتفسير أي شيء يطلب منهم تفسيره أو يلزمهم الحضور فور استدعائهم وعليهم أداء قسم معين باعتبارهم موظفين فنجد أحد الموظفين يذكر الملك باليوم المحدد لأداء القسم الذي يتضمنه أمر حضور الكتاب والعرافين والأطباء ومراقبي الطيور وموظفي القصر وكانوا يتوارثون مهنتهم ينظر الأحمد: المعتقدات الدينية المصدر السابق، ص ٧٩؛ جورج كونتينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢، بغداد-١٩٨٦، ص ٤٦٥-٤٦٦.

<sup>١٩</sup> .النواحي: تعد نوعاً من نصوص النكهن لمعرفة الغيب وهي عبارة عن رسائل موجهة من الآلهة عن طريق بعض الأشخاص وتكون غالباً من النساء إلى الملك لإبلاغه بأمر معين ينظر ساكز: قوة آشور، ص ٤١٣

<sup>٢٠</sup> .الأحمد، سامي سعيد: الحضارة العراقية في الأديان والمعتقدات الأصالة والتأثير، في العراق في موكب الحضارة، بغداد-١٩٨٨ ج ١ ص ١٧٤؛ الطائي: أربيل ومكانتها الدينية المصدر السابق .

<sup>٢١</sup> . كونتينو: المصدر السابق ص ٢١٢-٢١٣ .

<sup>٢٢</sup> .الطعان. عبد الرضا: الفكر السياسي في العراق القديم -بغداد ١٩٨١ ص ٤٧٧.

<sup>٢٣</sup> .جدير بالذكر أن العراقيين القدماء قد قسموا الظواهر السماوية التي كانت تعد فألاً حسناً إلى مجاميع منها فؤول القمر؛ الشمس؛ الكوكب الأخرى؛ البرق؛ الرعد؛ الأمطار والزلازل وعلاقة تلك الظواهر السماوية بحياة الإنسان. وللأسف في المعلومات عن هذا الموضوع ينظر الجواربي: المصدر السابق، ص ١٥ وما بعدها

## نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

- <sup>٢٣</sup> سامي سعيد الأحمد: تأريخ العراق في القرن السابع ق.م "ترجمة" ط١، بيت الحكمة، بغداد-٢٠٠٣، ص٢٩٦.
- <sup>٢٤</sup> الأحمد: لماذا سقطت الدولة المصدر السابق، ص١١٢.
- <sup>٢٥</sup> نبيل نور الدين حسين: أثر الاعتقاد الديني على شخصية الملك شو-أوكن الثاني سرجون الآشوري، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد٢، الأنبار-٢٠١٠، ص٢٤١-٢٤٢.
- <sup>٢٦</sup> عامر سليمان: "منطقة الموصل خلال الألف الأول قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل-١٩٩٠، ص٩٦.
- Luckenbill.D.D :<sup>٢٧</sup> Ancient Records of Assyrian and Babylonian (ARAB)**  
**،Chicago-1926 ،VOL2.P,618**
- <sup>٢٨</sup> للمزيد من التفاصيل ينظر: أبتهاال عادل أبراهيم: "مدينة أربيل في رسائل منتخبة من العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م"، مجلة التربية والعلم، م١٩، الموصل-٢٠١٢.
- <sup>٢٩</sup> هاري: قوة آشور المصدر السابق، ص٣٩٠-٣٩١.
- <sup>٣٠</sup> الأحمد: تأريخ العراق المصدر السابق، ص٢٨٦.
- <sup>٣١</sup> حسين سيد نور جلال الأعرجي: الخطاب السياسي في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٥، ص١٦٧.
- <sup>٣٢</sup> هاري ساكز: قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، المجمع العلمي العراقي، بغداد-١٩٩٩، ص٣٨٨.
- <sup>٣٣</sup> ساكز: قوة آشور المصدر السابق، ص٣١٣.
- <sup>٣٤</sup> وقد أرتبط الملك بالسر وتسلمه التقارير من السحرة والمنجمين من مدن بابل الرئيسية جعله يتأثر ببلد بابل ويعجب بثقافتها فارس عجيب جاسم الخالدي: التطورات الداخلية في بلاد بابل من ٨٥٨-٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة-٢٠٠٥، ص١٠١.
- <sup>٣٥</sup> ساكز: قوة آشور المصدر السابق ر، ص٣٨٨-٣٩٠.
- <sup>٣٦</sup> GWENDOLYN, Leick: Mesopotamia the Invention of the City, London-2004, p. ٢٣٧.
- <sup>٣٧</sup> Saggs: Op. cit, p. 169.
- <sup>٣٨</sup> نقية هو صيغة لأسمها الجزري الغربي أما زاكوتو فهو صيغة لأسمها الآشوري وهذه عادة معروفة في إعطاء الأسم الآشوري الى جانب الاحتفاظ بالأسماء الأصلية للمجموعات المرحلة الثاني وقد أثرت تلك الملكة في إدارة حكم البلاد وقد أثبتت قوتها ونفوذها في البلاط الملكي وتمكنت من مساعدة أبنها في توليه العرش كما أن الملك سنحاريب كان يستشيرها في أمور البلاد وأخذ تأثيرها يزداد لدليل أنها كانت تتولى تصريف شؤون الأقاليم الشرقية والجنوبية الشرقية من الأمبراطورية وكانت تتسلم التقارير من حكام هذه المقاطعات وقد أخذت من مدينة لاخيرو مقراً رسمياً لها وقد عاصرت ثلاثة من الملوك الآشوريين وهم سنحاريب زوجها والملك أسرحدون أبنها وحفيدها الملك آشوربانيبال والذي يؤكد أهميتها ظهور هذه الملكة الى جانب أبنها أسرحدون على مسلة مصنوعة من البرونز "محفوفة في متحف اللوفر" وهو من الأمور النادرة في المنحوتات الآشورية إذا لم يصلنا سوى نموذجين لتصوير الملكة الآشورية أولهما الملكة نقية والأخرى زوجة الملك آشوربانيبال. عن هذا الموضوع ينظر: ماجدة حسو منصور: الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد-١٩٩٥، ص٢٣٢-٢٣٤. للمزيد من التفاصيل عن الملكة زاكوتو (نقية) ينظر: هبة حازم محمد مصطفى: نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ٢٠٠٢، ص١١٠-١١٧؛ Lewy, H., "Nitokris-NAQIA" Journal of Near Eastern Studies، 1952, Vol. 21, p. 273.
- <sup>٣٩</sup> جورج رو: العراق القديم، ترجمة، ص٤٣٣؛ سعدون عبد الهادي الأمير: الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط-٢٠٠٥، ص٢٠٧-٢٠٨.

نصوص التنبؤ والفأل للآلهة عشتار الأربيلية: مصدراً لدراسة تأريخ أربيل في العصر الآشوري  
الحديث الملك أسرحدون أنموذجاً.....

<sup>40</sup>.Saggs:Op.cit,p.165

op.cit,p.237. <sup>41</sup>Leick

<sup>42</sup>.جدير بالذكر هنا أن بعد أختيارولي العهد ينتقل من قصر والده ويدخل الى قصر خاص به يطلق عليه بيت ريدوتي "ل- Bit-roduti"يعني قصر الخلافة ويقع على نهر الفرات في مكان من شريف خان حالياً وفي هذا القصر يتم أعداده لتولي مهامه الملكية والمستقبلية؛ عن هذا الموضوع ينظر أحمد أمين سليم:حضارة العراق القديم،دار المعرفة الجامعية،،الأسكندرية - ٢٠١١،ص٢٠٠-٢٠١.

<sup>43</sup>op.cit,p.237-238

<sup>43</sup>Leick

<sup>44</sup>.ساكر:قوة آشور المصدر السابق،ص٣٨٩.

<sup>45</sup>.Saggs : Op.cit ,p. ١٧٠.

<sup>46</sup> Martti, Nissinen:References To Prophecy In Neo-AssyrianSourcesSAA,H elsinki- 1998,Vol.7,p022-23

Nissinen:op.cit ,p.23

<sup>47</sup>. Nissinen:op.cit, ,p.١٠٣-١٠٢

<sup>48</sup>. Giovanni,B.Lanfranchi:Letters From The Northern and Northern Pvinces SAA,Helsinki - 1990,Vol.5,n. 1.1

<sup>49</sup>.Ibid:n.1.2.

<sup>50</sup>.Ibid:n.1.3.

<sup>51</sup>.Ibid:n.1.4.

<sup>52</sup>.Ibid:n.1.5.

<sup>53</sup>.Ibid:n.1.٦.

<sup>54</sup>.Ibid:n.1.٧.

<sup>55</sup>.Ibid:no1.8.

<sup>56</sup>.Ibid:no1.٩.

<sup>57</sup>.Ibid:no1.١٠.

<sup>58</sup>.Ibid:no1.١١.

<sup>59</sup>.Ibid:no2.2.

<sup>60</sup>.Ibid:no3.2.

<sup>61</sup>.Ibid:no4.2.

<sup>62</sup>.Ibid:no5.2.